

سلسلة طويلة هي عمر البشرية ، حلقة تصل ما قبلها بما بعدها ، وبدونها
تتفصل السلسلة بعضها عن بعض ، ويتوقف اتصال الأجيال ، وما على
الإنسان في حياته الا أن يكمل ما بدأه سابقيه وورثه عنهم ، ثم يترك
هذا الارث لمن بعده ليقوموا بدورهم باستكمالها ، وبهذا يكون الإنسان قد
شكل من نفسه حلقة اتصال بين الماضي والمستقبل ، بل يكون قد أدى دوره
في تاريخ الجنى البشرى ، وهذا هو الخلود في رأى اخناتون •

والنتيجة التي توصل اليها اخناتون تتطوى على عزاء للإنسان التائه
الذي أتعبته دروب الحياة وأعبته قضاياها ومشاكلها ، فلم ير فائدة فيما
يبدله من مجهودات ومشاق ليحظى بذلك الخلود ، فالإنسان يمضى ويفنى
ولا يبقى له سوى أعماله التي ينفع بها الأجيال القادمة من بعده ، والتي
سيذكره الناس عنى مر العصور من خلالها •

ومع بزوغ الفجر يستيقظ التائه من نومه ، فيتدخل عليه الأمر فيما
إذا كان ما رآه وسمعه حلما أم حقيقة فيقول :

חלום! נעים קרן-אור עקר נמצא ואיפה
אך יש חלום-לילה והוא אמתי מן נחום...
(١٦)

لاترجمة :

حلم تلاشى مع أول خيط من الصباح ولم يعد له وجود
ورب حلم في الليل أكثر من علم في الصباح

ثم يواصل التائه تجواله في الدنيا ولكن بمنظور جديد ورؤية
مغايرة استلهمها من القدماء المصريين الذين فكروا في الخلود منذ فجر
التاريخ ، وتركوا من الشواهد المادية ما يؤيد هذا الفكر •